Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الجلاء وترك الأموال[1]؛ ذلك أنه لم تكن هناك غاية يبغيها رسول الله من تقتيلهم أو إخراجهم من الأرض بعد أن ألقوْا سلاحهم، وبعد أن خُضِدت شوكتهم وأمن المسلمون جانبهم.

ولم يزل صلى الله عليه وسلم حريصًا على أن تقوم العلاقة بينه وبينهم على أساس من المودة والصفاء، لا على العداوة والبغضاء؛ فاتخذ فيهم صهرًا؛ واصطفى من نسائهم صفية بنت حيى، فخيرها بين أن يُعْتِقها ويتزوجها وبين أن يُلحقها بأهلها، فاختارت أن تكون له زوجة؛ فأعتقها وجعلها من نسائه، ولم يدخر وسعًا فى تطييب نفسها، وإزالة ما كان يستكن فى قلبها من كوامن العداوة، حتى رُوِى عنها أنها قالت: "كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من أبغض الناس إلىّ: قتل زوجى وأبى! فما زال يعتذر إلىّ ويقول: «إن أباك ألَّب علىّ العرب، وفعل وفعل..» حتى ذهب ذلك من نفسى".

عاملهم بالرفق والعدل

وكان صلى الله عليه وسلم رفيقًا بهم، حريصًا على إقامة العدل فى معاملتهم، جاهدًا فى أن يزيل من نفوسهم آثار هذه العداوة؛ فلم تكن العداوة بينه وبينهم عداوة شخصية، إنما كانت

(١) أى بعد أن قبلوا ذلك وسلموا به.